

كنز الفوائد

[119] وقوع الاسلام فهو قبله عار منه وإذا عرى منه كان على ضده وضده الكفر قيل لهم لم زعتم انه إذا عرى منه كان على ضده وما انكرتم من ان يخلو منهما فلا يكون على احدهما فإن قالوا ان ترك الدخول في الاسلام هو ضده لانه لا يصح اجتماع الترك والدخول فمتى كان تاركاً كان كافراً لأن معه الضد قيل لهم إنما يلزم ما ذكرتم متى وجدت شريعة الاسلام ولزم العمل بها وعلم العبد وجوبها عليه بعد وجودها عليه فاما إذا لم يكن نزل به الوحي ولا لزم المكلف منها أمر ولا نهى فالزامكم الكفر جهل وغي فإن قالوا قد سمعناكم تقولون ان الوحي لما نزل على النبي صلى الله عليه وآله بتبليغ الاسلام دعا إليه أمير المؤمنين عليه السلام فلم يجبه عند الدعاء وقال له اجلني الليلة وتعدون هذا له فضيلة وفيه انه قد ترك الدخول في الاسلام بعد وجوده قلنا هو كذلك لكنه قبل علمه بوجوبه وهذه المدة التي سئل فيها الانظار هي زمان مهلة النظر التي اباحها الله تعالى للمستدل ولو مات فيها العبد قبل ان يعتقد الحق لم يكن على غلط وهكذا رأيناكم تفسرون قول إبراهيم عليه السلام * (لما رأى كوكبا قال هذا ربي فلما افل قال لا احب الافلين) * الانعام الى تمام قصته عليه السلام وقوله * (انني برئ مما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما انا من المشركين) * الانعام وتقولون ان هذا منه كان استدلالاً وهي في زمان مهلة النظر التي وقع منه عقيبها العلم بالحق فإن قالوا فما تقولون في أمير المؤمنين عليه السلام قبل الاسلام وهل كان على شيء من الاعتقادات قيل لهم الذي نقول فيه انه كان في صغره عاقلاً مميزاً وكان في الاعتقاد على مثل ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله قبل الاسلام من استعماله عقله والمعرفة بالله تعالى وحده وان ذلك حصل له من تنبيه الرسول صلى الله عليه وآله عليه وآله وتحريك خاطره إليه وحصل للرسول من الطاف الله تعالى التي حركت خواطره الى الاسلام والاعتبار ولم يكن منهما من سجد لوثن ولا دان بشرع متقدم فاما الامور الشرعية فلم تكن حاصلة لهما فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله لزم أمير المؤمنين عليه السلام الاقرار به والتصديق له واخذ المشروع منه وانما قال له اجلني الليلة ليعتبر فيقع له العلم واليقين مع اعتقاد التصديق لرسول رب العالمين فلما ثبت له ذلك اقر بالشهادتين مجدداً للاقرار بالله سبحانه وشاهداً ببعثه رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله فإن قالوا فانتم تقولون ان رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله اسلم وهذا اعظم من الاول قيل لهم ان العظيم في العقول هو الانصراف من هذا القول فإن لم تفهموا فيه حجة العقل فما تصنعون في دليل السمع وقد قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام * (قل انني امرت ان اكون اول من اسلم ولا تكونن من المشركين) * الانعام وقوله سبحانه *

(قل ان هدى ا هو الهدى وامرنا لنسلم لرب العالمين) * الانعام وقوله * (فإن حاجوك فقل
اسلمت وجهي ومن اتبعني وقل للذين اوتوا الكتاب والاميين اسلمتم فان اسلموا فقد
اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ و بصير بالعباد) * آل عمران
